

خطبة (أنقذ نفسك بتزكيتها) | الجمعة ٣١/١/٦٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد وعلى ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:30](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون يا يا صباحاه انطلق هذا الصوت في ذلك الوادي الذي ليس - [00:01:00](#)

فيه زرع يا صباحاه استيقظ الناس في وادي ام القرى على هذا الصوت انه صوت رهيب انه صوت مخيف. لا ينطلق الا لرعب وقع في المدينة. فتراكض الناس هذا هذا وهذا يتبع هذا. ويقول بعضهم لبعض - [00:01:33](#)

من المتحدث؟ من الصائح من المنادي انه ينادي من على جبل الصفا. يقول بعضهم لبعض انه محمد انه محمد وهم لا يجربون عليه الكذب. حتى وصلوا الى جبل الصفا وهو يصيح بهم يا صباحاه انه لا ينادي هذا النداء عادة الا اذا هجر - [00:02:03](#)

جيش او حصل رعب في هذه المدينة. اجتمع الناس وبدأوا ينصتون الى الرجل ما باله يصيح وينادي بهذا النداء؟ فلما اجتمعوا تحت الجبل قال لهم ارايتم لو اني اخبرتكم ان قوما قد اتوكم خلف هذا الوادي - [00:02:38](#)

في سفح هذا الجبل اكنتم مصدقيا؟ قالوا نعم. ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. التفت بعضهم الى بعض انه شيء جديد انه امر لا يعرفونه. ثم بدأ ينادي بهم بطنا بطنا. فيقول يا معشر قريش - [00:03:08](#)

انقذوا انفسكم اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني مرة ابن كعب - [00:03:38](#)

انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد شمس يا بني عبد مناف يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ثم بدأ يخص اقرب الناس اليه. يا عباس - [00:03:58](#)

يا ابن عبد المطلب انقذ نفسك من النار. لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية بنت عبد المطلب امة رسول الله انقذي نفسك من النار. لا اغني عنك من الله شيئا. ثم خص فلذة كبده - [00:04:19](#)

بابي وامي عليه الصلاة والسلام فقال يا فاطمة ابنت محمد سليمان من مالي ما شئت انقذي نفسك من النار. لا اغني عنك من الله شيئا. انه نداء عظيم نادى به بابي وامي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم في بطن مكة - [00:04:42](#)

فسمعه العالم اجمع. وها نحن اليوم نسمعه مرة بعد مرة. ها هو ينادينا انقذوا انفسكم وكأنه ينادينا باسمائنا واسماء قبائلنا واسماء عربنا وعجمنا انه ينادي في قريش جميع العالم انقذوا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:05:12](#)

ايها المؤمنون عباد الله ولكن كيف ينقذ المرء نفسه من عذاب الله جل وعلا؟ وكيف يشتري المرء نفسه من عذاب رب العالمين انه ليس بين الله وبين احد منا نسب - [00:05:42](#)

فكيف ننقذ انفسنا يا عباد الله؟ الجواب لا يأتي من في انا. ولا من كلامي ولا من كلام الواعظين ولا من كلام المذكرين انما غاية البيان واصل البيان وكمال الوضوح في كتاب رب العالمين - [00:06:05](#)

الذي انزله الله جل وعلا حجة على العالمين الى ان تقوم الساعة حتى ننقذ انفسنا يا عباد الله وهي المهمة الوحيدة التي انيطت بنا ليس لنا مهمة اخرى. انها مهمة وحيدة - [00:06:33](#)

ومهمة عظيمة لربما اهملناها كثيرا وهي اساس هذه الحياة. ولكن اين الذي يعي ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. انها في آيات قدمها الله جل وعلا بمقدمة لا توجد في القرآن كله ابدا. اتعرفون - [00:06:57](#)

اطول قسم في القرآن ان الله ربما اقسم مرة او مرتين او ثلاثا هذا في اية كثيرات لكنه لم يقسم احد عشر قسما الا في موضع واحد وعلى شيء واحد - [00:07:28](#)

انه احد عشر قسما لو سمعت ملكا او رئيسا او وزيرا او اهلا او مهما كان مما يعظمه بنو ادم يقسم مرة واحدة اعظمت ما يقول. فاذا مرتين ارتعب فؤادك ماذا يريد ان يقول فاذا - [00:07:48](#)

اقسم ثلاثا سقط قلبك بين جنبيك تريد ان ترى ما الذي يقسم عليه؟ اما اذا اقسم الجبار جل في علاه ملك الملوك رب السماوات والارض خالق الخلق اجمعين. فانه يقسم - [00:08:15](#)

والقلب الميت لا يبالي بما اقسم رب العالمين. وعلى ماذا اقسم ملك الملوك؟ اسمعوا الى الله جل وعلا وهو يقسم في كتابه الكريم احد عشر قسما ليس واحدا ولا اثنان ولا ثلاثة ولا اربعة والشمس وضحاها - [00:08:35](#)

اذا تلاها والليل اذا جلاها الى ان قال تعالى بعد هذه الاقسام الاحد عشر ما هو المقسم عليه؟ المقسم رب العالمين واما المقسم عليه فقوله تعالى قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها - [00:09:05](#)

الفلاح كل الفلاح لمن زكى هذه النفس واطاها والتجسيم والخبية كلها لمن دساها ففسدها كما يدس السوء في تراب او في ارض سوء فهذا هو المقسم عليه يا عباد الله. اتدرون ما معنى تزكية النفس - [00:09:38](#)

يختصره في كلمتين يا عباد الله فتزكية النفس تطهيرها من جميع الرذائل وتحليتها بعموم الفضائل انها كلمتان اثنتان. اما تفصيل هذا يا عباد الله فله كلام طويل ساختصره في خمس جمل اما الجملة الاولى يا عباد الله فبالعلم - [00:10:10](#)

صحيح انك لا يمكن ان نفسك وانت جاهل بماذا اراد الله؟ وماذا اراد منك؟ ولماذا ان تعلم هذا علم اليقين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما هي عبادة الله؟ ماذا يريد الله - [00:10:40](#)

ما الذي لا يريده الله منك؟ هل جالست العلماء فتعلمت منهم؟ هل حضرت خطبة الجمعة في اولها كل جمعة فتعلمت ماذا يقول الخطيب؟ كيف تعبد الله وانت لا تدري ماذا يريد الله جل وعلا. اما المرتبة الثانية يا عباد الله - [00:11:00](#)

اه فهي مجاهدة النفس على فعل ما امر الله وترك ما نهى الله عنه. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا هذا هكذا تكفل الله جل وعلا. واما المرتبة الثالثة فهي مراقبة النفس. ماذا فعلت؟ وماذا سوف - [00:11:20](#)

ستفعل حتى تستقيم على جادة الصواب وكلما فعلت فعلا راقبت نفسك هل وافقت الشريعة او خالفتها هل وافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم او خالفته؟ واما المرتبة الرابعة يا عباد الله فهي محاسبة النفس - [00:11:45](#)

بعد العمل هل اتقنته او لم تتقنه؟ هل فعلته كما اوجب الله او كما يفعله اهل البدع والضلال فليس كل عمل عند الله مقبول. انما العمل المقبول ما وافقت فيه سنة الحبيب صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:05](#)

اما المرتبة الخامسة يا عباد الله من مراتب تزكية النفس وهي ختام المراتب فهي التوبة. هل تبت الى الله هل انت من الذين يتوبون الى الله في كل يوم؟ ام انت من المستكبرين عن التوبة؟ كما استكبر ابليس عن - [00:12:25](#)

طاعة رب العالمين. فيا عباد الله توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم اكثر من مئة مرة. هذا يقول من لست انا؟ انما يقوله محمد بابي وامي عليه الصلاة والسلام اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:12:45](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الله عليه

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا عباد الله. لا تستقيم النفس الا باصلاح القلب - [00:13:05](#)

وصلاح القلب يا عباد الله يا عباد الله يكون باسباب اهمها قراءة القرآن بالتدبر الذي لا يقرأ القرآن الذي هجر القرآن كيف يرجو صلاح نفسه وقلبه؟ واما الثانية فمجالسة العلماء - [00:13:35](#)

مجالسة الصالحين الذي لا يجالس العلماء ولا يجالس الصالحين انما يجالس الفجار والطالحين كيف يرجو راح نفسه وكيف يرجو ان يزكي نفسه واما الثالثة وهي المهمة فان تعرف حقيقة الدنيا وان تعرف - [00:13:55](#)

كانها الى فناء وزواج وانك لم تخلق لاجل ان تكون من اهل الدنيا اما ان تكون من اهل الجنة او من اهل النار فمن زكى نفسه يا عباد الله علم حقيقة هذه الحياة الدنيا. فاتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في - [00:14:15](#)

وازواجكم واصلحوا احوالكم يا عباد الله. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين - [00:14:35](#)

اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:55](#)